

صمت سعودي حيال اتفاق الإمارات وإسرائيل لكن التقارب مطروح في الوقت الذي تسعى الرياض لجذب الاستثمارات لتمويل تحولها الاقتصادي الطموح

الرياض - (أ ف ب) - يرى محللون ان قرار الإمارات تطبيع العلاقات مع إسرائيل قد يساهم في تعزيز تقارب السعودية مع الدولة العبرية في الوقت الذي تسعى الرياض لجذب الاستثمارات لتمويل تحولها الاقتصادي الطموح.

وأصبحت الإمارات الخميس أول دولة خليجية تطبّع العلاقات مع إسرائيل، في اتفاق تاريخي توسّط فيه الولايات المتحدة وأثار احتمال إبرام اتفاقات مماثلة مع دول عربية أخرى. والتزمت السعودية صاحبة أكبر اقتصاد في العالم العربي الصمت بشأن الاتفاق، لكن مسؤولين ألمحوا إلى أنه من غير المرجّح أن تتبع الرياض على الفور خطى حليفتها الإقليمية الرئيسية. وبالنسبة إلى عزيز الغشيان الاستاذ في جامعة "إسيكس" والمتخصص في سياسة المملكة تجاه إسرائيل، فإن "التطبيع الإماراتي الإسرائيلي يفسح المجال لتوسيع العلاقات السعودية الإسرائيلية غير المباشرة". وقال "أعتقد أن" التقارب السعودي الإسرائيلي سيزداد عبر الإمارات".

وتواجه السعودية معضلة الحسابات السياسية الحساسة قبل أي اعتراف رسمي بالدولة العبرية. وكما حدث مع الاتفاق الإماراتي، فإن هذه الخطوة سينظر إليها الفلسطينيون على أنها خيانة لقصيتهم. لكن المملكة تبدو كأنها بدأت بالفعل تقاربا مع إسرائيل في السنوات الأخيرة، وهو تحوّل قاده ولي العهد الأمير محمد بن سلمان حتى عندما أعرب والده العاهل السعودي الملك سلمان بن عبد العزيز عن دعمه الثابت لقيام دولة فلسطينية مستقلة.

والاثنين، أعلن رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو أنه يعمل على تسيير رحلات جوية مباشرة تربط تل أبيب بالامارات وتحديدًا بدبي وأبوظبي عبر الأجواء السعودية.

وقد يدفع العداء المشترك تجاه إيران إلى جانب محاولات جذب الاستثمار الأجنبي لتمويل خطة التحول الاقتصادي "رؤية 2030" الخاصة بالأمير محمد، المملكة إلى الاقتراب من إسرائيل أكثر من أي وقت مضى. واحدى الركائز الأساسية في "رؤية 2030" هي "نيوم"، المنطقة الضخمة باستثمارات بقيمة 500 مليار

دولار على الساحل الغربي للمملكة، بينما يقول خبراء إن إسرائيل قد يكون لها دور فيها في مجالات تشمل التصنيع والتكنولوجية والأمن السيبراني.

قال محمد ياغي الباحث في مؤسسة "كونراد أديناور" الألمانية إن إنشاء المنطقة "يتطلب السلام والتنسيق مع إسرائيل خاصة إذا كانت المدينة ستُتاح لها فرصة أن تصبح منطقة جذب سياحي".

ومن المقرر بناء "نيوم" بالقرب من منتجع إيلات الإسرائيلي على طول المياه الحساسة جيوسياسيا للبحر الأحمر وخليج العقبة.

- أكثر من أي وقت مضى -

وكتب ياغي في ورقة بحثية في نيسان/أبريل أن "دول الخليج تسعى بشكل متزايد للحصول على التكنولوجيا الإسرائيلية لمراقبة مواطنيها ولشراء صواريخ دقيقة لا ترغب الدول الغربية في بيعها لها.

وسعت المملكة العربية السعودية إلى إبقاء تقاربها مع إسرائيل بعيداً عن الأعين.

وعلى الرغم من الصمت الرسمي تجاه الاعلان عن الاتفاق الإماراتي الإسرائيلي، سعت وسائل الإعلام السعودية الموالية للحكومة بشكل متكرر لاختبار رد الفعل العام من خلال نشر تقارير تدعو إلى توثيق العلاقات مع إسرائيل.

وكتب الإسرائيلي نافي شاحار الأسبوع الماضي لموقع قناة "العربية" باللغة الإنكليزية "أتوقع مستقبلا ينطوي على إنشاء نظام بيئي مشترك عالي التقنية بين دول (مجلس التعاون الخليج)، يُعرف باسم وادي السيليكون".

ويشير بذلك شاحار، وهو مؤسس شركة استثمارية تركز عملها على التعاون بين دول مجلس التعاون الخليجي وإسرائيل، إلى نظير إقليمي لوادي السيليكون في الولايات المتحدة.

وقال "الآن، أكثر من أي وقت مضى، من مصلحة إسرائيل ودول مجلس التعاون الخليجي زيادة التعاون التجاري".

وفي لقاء مع صحفيين، حث جاريد كوشنر مستشار الرئيس الأميركي دونالد ترامب السعودية الاثنين على تطبيع علاقاتها مع إسرائيل، معتبرا أن "هذه الخطوة ستصب في صالح اقتصاد ودفاع المملكة، وستسهم في الحد من قوة إيران في المنطقة.

وقال كوشنر "إذا فكّرت في الأشخاص الذين لا يريدون أن تتوصل السعودية وإسرائيل إلى اتفاق سلام، فإن الرفض الأول لذلك هو إيران. وهذا يدل على أنه ربما يكون الشيء الصحيح الذي ينبغي عمله".

- "علاقات طبيعية" -

يرى مراقبون أن الرئيس الأميركي دونالد ترامب الذي دعم الأمير محمد في أعقاب مقتل الصحفي السعودي جمال خاشقجي في قنصلية بلاده في اسطنبول عام 2018، يتمتع بدور كبير في مسألة حمل المملكة على الاعتراف رسميا بإسرائيل.

لكن يبدو أن السعودية تقاوم ضغوط واشنطن لأنها تواجه عواقب أكثر من الإمارات.

وكان كوشنر قال في نهاية الأسبوع "أعتقد أنه من المحتم أن يكون للسعودية وإسرائيل علاقات طبيعية تماما وأن تكونا قادرتين على القيام بالكثير من الأشياء العظيمة معا".

وأضاف في مقابلة مع قناة "سي أن بي سي" التلفزيونية "من الواضح أن المملكة العربية السعودية كانت رائدة في مجال (التطوير) ولكن لا يمكن تغيير مسار سفينة حربية بين ليلة وضحاها".

من جهته، قال مارك شناير الحاخام الأميركي الذي تربطه علاقات بالمملكة والخليج لوكالة فرانس برس هذا الأسبوع إن قيادة المملكة لها "آراء متضاربة من جيل إلى آخر".

واعتبر أن "المبادرة الجريئة من قبل الامارات ستقوي نفوذ الاجيال التي ترغب في حدوث ذلك الان".

وتابع "هذا الإعلان من الإمارات سيحوّل العلاقات الحالية غير المباشرة بين السعوديين وإسرائيل إلى علاقات رسمية مباشرة".